المحور الثاني:

نظرة تاريخية عن حركة الترجمة عند العرب

عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، وكان لهم تاريخ حافل ومزدهر فيها شكل العرب نواته وكانوا الأوائل في كتابته والسباقين للنهوض به، حيث عملوا على وضع الدعامات الأولى التي عبدت الطريق لكي يسير ركب الترجمة نحو النهضة وكتابة العصور الذهبية لها. ولكن هذه النهضة لم تأت من فراغ بل تهيأت لها سبل مادية وبشرية وثقافية شكلت دافعا قويا لقيام حركة ترجمة عربية إسلامية رائدة ومزدهرة امتد تأثيرها إلى العالم الغربي.

1- الترجمة في العصر الجاهلي:

أشار الدكتور عبد السلام كفافي في كتابه "في الأدب المقارن" إلى أن العرب كانوا "يرتحلون للتجارة صيفاً وشتاءً ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، لقد عرفوا بلاد الفرس، وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم... وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية". والثابت أن العرب قد احتكوا منذ جاهليتهم بالشعوب المحيطة بهم، ومن الصعب قيام مثل هذه الصلات الأدبية والاقتصادية دون وجود ترجمة، وإن كانت في مراحلها البدائية. لم ينعزل العرب عن المعارف و لا عن أصحابها، فحياتهم كانت قائمة على الترحال قد دفعتهم ضرورة إلى الاحتكاك بتلك الأمم المجاورة لهم شرقا وغربا وشمالا، وقد دوّن لنا الشعر الجاهلي وبعض المصادر الأخرى رحلات العرب للتجارة بمصر والهند والشام والعراق وبلاد الروم والحبشة وفارس. كانت التجارة عاملا هاما من عوامل الاحتكاك والأخذ ونشر الأفكار والمعتقدات والمعارف. وقد أثبت التاريخ والاكتشافات الأثرية نشأة مدن عربية متاخمة لبلاد الفرس والروم كانت على اتصال بحضارتيهما، وأثبت كذلك اطلاع الحيرة على العلوم اليونانية والفارسية، ودور هذه المدن في كونها حلقة اتصال بين العرب والعجم واتصال الغساسنة باليونان واتصال المناذرة بالفرس. (علي تابليت، 1996، ص 5)